" لغة أكلوني البراغيث في اللسان العربي "

د / عبد الملك عبد الوهاب الحسامي •

تمهيد :

تصفحت أشهر كتب النحو المبسوطة فوجدت أن النحاة الأقدمين أشاروا إلى لغة " أكلوني البراغيث" بإيجاز: فمنهم من حكم عليها بالقلة أو الضعف أو الشذوذ. ومنهم من وصفها بأنها حسنة ، أو فصيحة . وبعض الباحثين المعاصرين تحدث عنها حديثاً غير مستوفى مثل أستاذنا الدكتور صبحي عبد الحميد محمد في كتابه : " اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء" والدكتور عبد الغفار حامد هلال في كتابه : " اللهجات العربية نشأة وتطوراً " وقبلهما الأستاذ عباس حسن في كتابه :" النحو الوافي" ، والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تعليقاته على بعض شروح ألفية ابن مالك مثل : أوضح المسالك لابن هشام ، وشرح ابن عقيل .

ولم أقف على من أفرد الحديث عن هذه اللغة ببحث خاص بها يجمع شواردها وشواهدها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي الفصيح ، ويجمع أقوال النحاة فيها ، ويستوفي الحديث عنها ، فقررت أن أقوم بذلك خدمة للغتنا العربية لغة القرآن الكريم ، وتيسيراً لمحبي هذه اللغة العظيمة الذين يرغبون في فهم ما غمض من مسائلها ، أو تشعبت فيه أقوال النحاة.

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في تحقيق هذا الهدف سائلاً المولى الكريم أن يكتب لهذا البحث المتواضع القبول عند عشاق العربية وأن ينفع به، ويثيبني عليه إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وسأفصل الحديث عن هذه اللغة على النحو الآتي :

أولا: شرح عبارة ((أكلوني البراغيث)) لغة :

البراغيث جمع برغوث ، وهو دويبة[1]

• كلية الآداب - جامعة تعز

(١) الصحاح للجوهري مادة (برغث) جـ١ص٢٧٣ ، ولسان العرب مادة (برغث) جـ٢ص٤٢١.

قال الصبان : " حقها : أكلتني البراغيث أو أكلنني ؛ لأن الواو للعقلاء سواء كانت ضميراً أو علامة جمع تشبيهاً لها بهم من حيث فعلُها فعلهم من الجور والتعدي المعبر عنه بالأكل مجازا[٢].

ونقل ابن هشام عن أبي سعيد السيرافي أن المراد بالأكل القرص قال :" وهذا سهو منه فإن الأكل من صفات الحيوانات عاقلة وغير عاقلة.

وقال ابن الشجري : عندي أن الأكل هنا بمعني العدوان والظلم كقوله:

أكلتِ بنيك أكل الضب حتى *** وجدت مرارة الكلأ الوبيل

أي : ظلمتهم . وشبه الأكل المعنوي بالحقيقي. والأحسن في الضب في البيت أن لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل أي : مثل أكلك الضب ، بل في موضع رفع على حذف المفعول أي: مثل أكل الضب أولاده، لأن ذلك أدخل في التشبيه .

و على هذا فيحتمل الأكل الثاني أن يكون معنوياً ؛ لأن الضب ظالم لأولاده بأكله إياهم ، وفي المثل : أعق من ضب " [١].

ثانياً : تعريف لغة "أكلوني البراغيث" اصطلاحاً :

هي إلحاق الفعل علامة التثنية إذا كان فاعله مثنى ، وعلامة الجمع إذا كان فاعله جمعًا نحو : قاما أخواك ، وقاموا إخوتك ، وقمن نسوتك .

قال سيبويه : " واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك ، وضربياني أخواك ، فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في "قالت فلانة"وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث"[٢].

وقد أشار ابن مالك في ألفيته إلى هذه اللغة فقال :

وجرد الفعلَ إذا ما أُسندا *** لإثنين أو جمع كفاز الشُّهدا

وقد يقال : سعدَا وسعدُوا *** والفعل للظاهر- بعدُ- مسندُ

---

(٢) حاشية الصبان على الأشموني جـ٢ ص٤٨.

(١) مغني اللبيب ص٣٦٥- ٣٦٦..

(٢) الكتاب جـ٢ص٤٠.

قال ابن عقيل في شرح هذين البيتين: " مذهب جمهور العرب انه إذا أسند الفعل إلى ظاهر – مثنى أو مجموع – وجب تجريده من علامة تدل على التثنية أو الجمع فيكون كحاله إذا أسند إلى مفرد ، فتقول : قام الزيدان ، وقام الزيدون ، وقامت الهندات ، كما تقول : قام زيد ، ولا تقول على مذهب هؤلاء: قاما الزيدان ، ولا قاموا الزيدون ، ولا قمن الهندات" ، ثم قال : "ومذهب طائفة من العرب : أن الفعل إذا أسند إلى ظاهر- مثنى أو مجموع – أتي فيه بعلامة تدل على التثنية أو الجمع فتقول : قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون ، وقمن الهندات ، فتكون الألف والواو والنون حروفا تدل على التثنية والجمع، كما كانت التاء في قامت هند حرفاً تدل على التأنيث عند جميع العرب ، والاسم الذي بعد الفعل المذكور مرفوع به ، كما ارتفعت هند بقامت " [٣].

وفرق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد بين تاء التأنيث الساكنة وعلامة التثنية الجمع في لغة "أكلوني البراغيث" من ثلاثة أوجه هي :

١ - أن إلحاق علامة التثنية والجمع لغة لجماعة من العرب بأعيانهم، وأما إلحاق تاء التأنيث فلغة جميع العرب.

٢ – أن إلحاق علامة التثنية والجمع عند من يلحقها جائز في جميع الأحوال ، ولا يكون واجباً أصلاً ؛ فأما إلحاق علامة التأنيث فيكون واجباً إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً لمؤنث مطلقا، أو كان الفاعل اسما ظاهراً حقيقي التأنيث .

٣ - أن إحتياج الفعل إلى علامة التأنيث أقوى من احتياجه إلى علامة التثنية والجمع؛ لأن الفاعل قد يكون مؤنثاً بدون علامة ، ويكون الاسم مع هذا مشتركاً بين المذكر والمؤنث كزيد وهند، فقد سمي بكل منهما مذكر ومؤنث ؛ فإذا ذكر الفعل بدون علامة التأنيث لم يعلم أمؤنث فاعله أم مذكر؟ فأما المثنى والجمع فإنه لا يمكن فيهما احتمال المفرد[١].

---

(٣) شرح ابن عقيل على الألفية جـ١ص٤٦٧- ٤٦٨.

(١) انظر هامش شرح ابن عقيل على الألفية جـ١ص٤٦٨- ٤٦٩.

وقد ذكر النحاة للغة " أكلوني البراغيث " ثلاثة اعرابات"[٢] وهي :

١ – أن تكون علامة التثنية والجمع حرفاً لا محل له من الإعراب مثل تاء التأنيث ، والمثنى الظاهر أو الجمع فاعل للفعل المذكور.

٢ – أن تكون علامة التثنية والجمع فاعلاً ، وما بعدها مبتدأ والجملة الفعلية السابقة خبر مقدم .

٣ – أن تكون علامة التثنية والجمع فاعلاً ، وما بعدها بدل منها وقد رجح ابن هشام الإعراب الأول فقال : " والصحيح أنها حرف كالتاء لا أسماء مضمرة ، مبدل منها ما بعدها أو مخبر بها أو بفعلها عنه على التقديم والتأخير".

قال ابن مالك : " وأما أن يحمل ما ورد من ذلك أن الألف فيه والواو والنون ضمائر فغير صحيح؛ لأن الأئمة المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة لقوم مخصوصين من العرب، فوجب تصديقهم في ذلك كما نصدقهم في غيره ".

واختلف النحاة هل الاسم المثني بعلامة التثنية ، والاسم المفرد المعطوف عليه مفرد آخر سواء عند هذه اللغة؟ أو هم لا يلحقون ألف الاثنين بالفعل إلا أن يكون فاعله أو نائب فاعله مثنى بعلامة التثنية؟.

وقد أوضح ابن هشام أنه لا فرق حيث يقول : " هذه اللغة لا تمتنع مع المفردين أو المفردات المتعاطفة خلافاً لزاعمي ذلك ؛ لقول الأئمة: إن ذلك لغة لقوم معينين ، وتقديم الخبر والإبدال لايختصان بلغة قوم بأعيانهم ، ولمجيء قوله :

..... وقد أسلماه مبعد وحميم

وقوله : ..... وإن كانا له نسب وخير"[١].

---

(2)انظر هذه الإعرابات على سبيل المثال في شروح الألفية الآتية : أوضح المسالك جـ٢ص١٠٥، وشرح ابن عقيل جـ١ص٤٦٨، وشرح الاشموني جـ٢ص٤٨

(3) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ص٤٧٣.

(4)الكافية الشافية جـ٢ص٥٨٣

(١) أوضح المسالك جـ٢ص١٠٦- ١٠٧.

(٢) البحر المحيط جـ٦ص٢٠٤.

(٣) مغني اللبيب ص٣٦٧.

قال أبو حيان : " والألف والواو والنون التي تكون علامات لاضمائر لا يحفظ ما يجيء بعدها فاعلاً إلا بصريح الجمع ، وصريح التثنية أو العطف . أما أن تأتي بلفظ مفرد يطلق على جمع أو على مثنى فيحتاج في إثبات ذلك إلى نقل . وأما عود الضمائر مثناة ومجموعة على مفرد في اللفظ يراد به المثني والمجموع فمسموع معروف في لسان العرب ، على أنه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضمائر، ولكن الأحفظ أن لا يقال ذلك إلا بسماع".

وخالف ابن هشام أبا حيان في هذه المسألة فقال : " ومنع أبوحيان أن يقال على هذه اللغة : جاءوني من جاءك ؛ لأنها لم تسمع إلا مع ما لفظه جمع . وأقول : إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا أولى ؛ لأن الجمعية خفية ، وقد أوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند ، كما أوجبوها في قامت امرأة ، وأجازوها في غلت القدور وانكسرت القوس، كما أجازوها في طلعت الشمس ، ونفعت الموعظة.

والصواب أن أبا حيان لم يمنع ما ذكره ابن هشام ، وإنما جعله مرجوحاً لعدم ورود السماع به ، وكلامه واضح لا لبس فيه حيث قال : " على أنه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضمائر ، ولكن الأحفظ أن لا يقال ذلك إلا بسماع " .

ثم قال ابن هشام الأنصاري : " وإذا قيل : جاءوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام الخضراوي أن يكون من هذه اللغة . وكذا تقول في : جاءا زيد وعمرو ، وقول غيره أولى لما بينا من أن المراد بيان المعنى ، وقد رد عليه بقوله :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

وليس بشيء؛ لأنه إنما يمنع التخريج لا التركيب.

ويجب القطع بامتناعها في نحو :قام زيد أو عمرو ؛ لأن القائم واحد بخلاف قام أخواك أوغلاماك؛ لأنه اثنان. وكذلك تمتنع في قام أخواك أو زيد "[1] .

وأجاز الخليل بن أحمد دخول لغة " أكلوني البراغيث" في الصفات الجارية مجرى الفعل مثل : اسم الفاعل والصفة المشبهة به على سبيل القياس بالفعل وإن

(1) مغني اللبيب ص٣٦٧.

لم يرد بهذا سماع فقال : " من قال :أكلوني البراغيث أجرى هذا على أوله فقال : مررت برجل حسنين أبواه ، ومررت بقوم قرشيين آباؤهم . وكذلك أفعل نحو : أعور وأحمر ، تقول :مررت برجل أعور أبواه وأحمر أبواه ؛ فإن ثنيت قلت : مررت برجل أحمران أبواه ، تجعله اسما . و من قال : أكلوني البراغيث ، قلت على حد قوله : مررت برجل أعورين أبواه .وتقول :مررت برجل أعورآباؤه ،كأنك تكلمت به علىحد أعورين وإن لم يتكلم به"[٢] . ثم بين أن الصفات التي تدخلها لغة " أكلوني البراغيث" هي التي تجمع جمع مذكر سالماً، أو تثنى بعلامة التثنية دون تغيير بناء المفرد فيها فقال : " إن ما يجري مجرى الفعل ما دخله الألف والنون والواو والنون في التثنية والجمع ولم يغيره ، نحو قولك : حسن وحسنان ، فالتثنية لم تغير بناءه وتقول : حسنون فالواو والنون لم تغير الواحد فصار هذا بمنزلة قالا وقالوا ؛لأن الألف والواو لم تغير فعل "[٣].

أصحاب هذه اللغة :

وبعد أن فرغت من شرح لغة " أكلوني البراغيث " عند النحاة صار لزاماً علي بيان أصحاب هذه اللغة ، وقد تعددت أقوال النحاة في ذلك ، ومجموع كلامهم الذي وقفت عليه يدل على أنها لغة طيء وبني الحارث بن كعب وأزدشنوءة وهي كلها قبائل يمنية "[٤].

ثالثا : هل وردت هذه اللغة في القرآن الكريم ؟

ذكر النحاة والمفسرون عدداً من الآيات القرآنية التي يحتمل أنها جاءت على لغة" أكلوني البراغيث" وهذه الآيات هي :

١ - قوله تعالى : ﴿ ثم عمُوا وصمُّوا كثير منهم ﴾[٥]

(2) الكتاب جـ٢ ص٤١- ٤٢.

(3)السابق جـ٢ص٤٢.

(4)انظر مغني اللبيب ص٣٦٥، وأوضح المسالك جـ٢ ص٩٨، والهمع للسيوطي جـ١ص١٦٠، واللهجات العربية نشأة وتطوراً ص٣٣٥.

(5)سورة المائدة : الآية ٧١.

قال أبو حيان : " وارتفاع(كثير) على البدل من المضمر، وجوزوا أن يرتفع على الفاعل والواو علامة للجمع لا ضمير على لغة " أكلوني البراغيث" ، ولا ينبغي ذلك لقلة هذه اللغة. وقيل: خبر مبتدأ محذوف تقديره : هم أي : العمي والصم كثير منهم.

وقيل : مبتدأ ، والجملة قبله في موضع الخبر، وضعف بأن الفعل قد وقع موقعه فلا ينوى به التأخير، والوجه هو الإعراب الأول"[١]

وقد رجح هذا الوجه الإمام الرازي معللاً له بكثرة الإبدال في القرآن، ثم قال : " وهذا الإبدال ههنا في غاية الحسن ؛ لأنه لو قال : عموا وصموا لأوهم ذلك أن كلهم صاروا كذلك فلما قال : كثير منهم دل على أن ذلك حاصل للأكثر لا للكل". قال الطاهربن عاشور : " ومن الضروري أنه لا تخلو أمة ضالة في كل جيل من وجود صالحين فيها "[٣] .

٢ – قوله تعالى : ﴿ إما يبلغان عندك الكبر أحدُهما أو كلاهما ﴾

قرأ الجمهور (يبلغن) بنون التوكيد الشديدة ، والفعل مسند إلى (أحدهما). وروي عن ابن ذكوان (يبلغن) بنون التوكيد الخفيفة . وقرأ حمزة والكسائي وخلف (يبلغان) بألف التثنية ونون التوكيد المشددة، وهي قراءة السلمي وابن وثاب وطلحة والأعمش والجحدري[٤] .

فقيل : الألف علامة تثنية لاضمير على لغة " أكلوني البراغيث " و(أحدهما) فاعل، و(أوكلاهما) عطف عليه.

قال أبو حيان عن هذا الإعراب : " وهذا لا يجوز ؛ لأن شرط الفاعل في الفعل الذي لحقته علامة التثنية أن يكون مسنداً لمثنى أو معرفاً بالعطف بالواو نحو : قاما

---

(1)البحر المحيط جـ٣ص٥٤٣، وانظر معاني القرآن للأخفش جـ٢ ص٤٧٤- ٤٧٥، ومعاني القرآن للفراء جـ١ص٣١٦، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج جـ٢ص١٩٥- ١٩٦، وفتح القدير للشوكاني جـ٢ص٦٣.

(2)التفسير الكبير جـ٣ص٤٣٥.

(3)التحرير والتنوير جـ٦ص ٢٧٩.

(٤) انظر هذه القراءة في إتحاف فضلاء البشر ص٢٨٢، والبحر المحيط جـ٦ص٢٤.

(٥) المصدر السابق في الموضع نفسه .

أخواك ، أو : قاما زيد وعمرو ،على خلاف في هذا الأخير، هل يجوز أولا يجوز ؟ والصحيح جوازه .

و(أحدهما) ليس مثنى ولا هو معرف بالعطف بالواو مع مفرد .

وقيل: الألف ضمير (الوالدين) و(أحدهما) بدل من الضمير ، و(كلاهما) عطف علي(أحدهما) والمعطوف على البدل بدل".

وقد غلط ابن هشام الأنصاري من خرج هذه القراءة على لغة" أكلوني البراغيث" فقال :" وأما قوله تعالى:﴿ إما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ﴾ فمن زعم أنه من ذلك فهو غالط ، بل الألف ضمير الوالدين في ﴿ وبالوالدين إحسانا﴾ [1] .

و(أحدهما) أو (كلاهما) بتقدير : يبلغه أحدهما أو كلاهما ، أو (أحدهما) بدل بعض ، وما بعده بإضمار فعل ، ولا يكون معطوفاً ؛ لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول : أعجبني زيد وجهه وأخوك على أن الأخ هو زيد ، لأنك تعطف المبين على المخصص.

فإن قلت : قام أخواك وزيد جاز : قاموا بالواو إن قدرته من عطف المفردات ، وقاما بالألف إن قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في ﴿ لاتأخذه سنة ولا نوم ﴾.[٢] إن التقدير : ولا يأخذه نوم" [٣].

قال الزمخشري : " فإن قلت : لو قيل : إما يبلغان كلاهما كان (كلاهما) توكيدا لا بدلاً ، فما لك زعمت أنه بدل ؟

قلت : لأنه معطوف على ما لا يصح أن يكون توكيداً للاثنين ، فانتظم في حكمه ، فوجب أن يكون مثله.

فإن قلت :ماضرك لوجعلته توكيداً مع كون المعطوف عليه بدلاً،وعطفت التوكيد على البدل ؟ .

---

(1)سورة الإسراء من الآية ٢٣.

(2)سورة البقرة من الآية ٢٥٥.

(3)مغني اللبيب ص٣٦٧- ٣٦٨.

قلت : لو أريد توكيد التثنية لقيل : كلاهما فحسب.

فلما قيل : (أحدهما أو كلاهما) علم أن التوكيد غير مراد فكان بدلاً مثل الأول [٤].

ونقل أبو حيان عن ابن عطيه قوله : إن (أحدهما) بدل من الضمير في (يبلغان) ، وهو بدل مقسم كقول الشاعر :

وكنت كذي رجلين : رجل صحيحة وأخرى رمى فيها الزمان فشُلَّت

ثم رد على هذا الإعراب بقوله : ويلزم من قوله : أن يكون(كلاهما) معطوفاً على (أحدهما) وهو بدل، والمعطوف على البدل بدل .

والبدل مشكل؛ لأنه يلزم منه أن يكون المعطوف عليه بدلاً .

وإذا جعلت (أحدهما) بدلاً من الضمير فلا يكون إلا بدل بعض من كل.

وإذا عطفت عليه (كلاهما) فلا جائز أن يكون بدل بعض من كل ؛ لأن (كلاهما) مرادف للضمير من حيث التثنية فلا يكون بدل بعض من كل .ولا جائز أن يكون بدل كل من كل ؛ لأن المستفاد من الضمير التثنية وهو المستفاد من (كلاهما) ، فلم يفد البدل زيادة على المبدل منه.

وأما قول ابن عطية :وهو بدل مقسم كقول الشاعر :

وكنت كذي رجلين .... البيت

فليس من بدل التقسيم ؛ لأن شرط ذلك العطف بالواو، وأيضاً فالبدل المقسم لا يصدق المبدل فيه على أحد قسميه، و (كلاهما) يصدق عليه الضمير وهو المبدل منه فليس من المقسم "[١][٢]

ونقل أبو حيان رأي أبي علي الفارسي في إعراب (كلاهما) ثم رد عليه فقال : " ونقل عن أبي علي أن (كلاهما) توكيد . وهذا لا يتم إلا بان يعرب (أحدهما) بدل بعض من كل، ويضمر بعده فعل رافع الضمير ويكون (كلاهما) توكيداً لذلك

---

(4)الكشاف جـ٢ص٦٥٧، وانظر التفسير الكبير للرازي جـ٥ص٣٨٨، وفتح القدير للشوكاني جـ٣ص٢١٨.

(1)البحر المحيط جـ٦ص٢٥.

(2)نص كلام سيبويه : " وسألت الخليل رحمه الله عن مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما فقال : الرفع على: هما صاحباي أنفسهما، والنصب على :أعنيهما، ولا مدح فيه ؛ لأنه ليس مما يمدح به " الكتاب جـ٢ص٦٠.

الضمير ، والتقدير : أو يبلغا كلاهما . وفيه حذف المؤكد ، وقد أجازه سيبويه والخليل ، قال : مررت بزيد ، وأتاني أخوه أنفسهما بالرفع والنصب : الرفع على تقدير : هما صاحباي أنفسهما ، والنصب على تقدير : أعنيهما أنفسهما إلا أن المنقول عن أبي علي وابن جني والأخفش قبلهما : أنه لا يجوز حذف المؤكد وإقامة المؤكد مقامه " [٣].

وبعد أن انتهى أبو حيان من مناقشة الزمخشري وابن عطية وأبي علي الفارسي في تخريجاتهم الإعرابية لقوله تعالى : ﴿ أحدهما أو كلاهما ﴾ خلص إلى ترجيح الإعراب الآتي حيث قال : " و الذي نختاره أن يكون (أحدهما) بدلاً من الضمير ، و(كلاهما) مرفوع بفعل محذوف تقديره: أو يبلغ كلاهما ، فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات . وصار المعنى : أن يبلغ أحد الوالدين ، أو يبلغ كلاهما عند الكبر "[٤]، ولعل هذا الإعراب الذي اختاره أبو حيان أقل إشكالاً من الإعرابات السابقة ، وإن كان فيه حذف الفعل ، والأصل في الإعراب الحمل على الظاهر ما أمكن . غير أن السياق يسمح بمثل هذا الحذف الذي يدل عليه الفعل السابق وهو (يبلغان) ، والله أعلم .

٣ - قوله تعالى : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ [5].

قرأ مجاهد وقتادة : (يدعو) بالياء على أن الضمير فيه يعود على الله تعالى و (كل) بالنصب على المفعولية.

و للحسن روايتان : الأولى : (يدعي) بالياء المضمومة والعين المفتوحة وبعدها ألف على البناء للمفعول ، و (كل) بالرفع على النيابة عن الفاعل.

و الثانية : (يدعو) بالياء المضمومة والعين المفتوحة وبعدها واو ساكنة ، و(كل) بالرفع أيضا[1].

---

(3)البحر المحيط جـ٦ص٢٥.

(4)السابق في الصفحة نفسها .

(5) سورة الإسراء من الآية ٧١.

[1]هذه قراءات شاذة . انظر المختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص٧٧، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي ص٦١.

قال الفراء: " وسألني هشيم فقال : هل يجوز ﴿ يوم يدعو كل أناس ﴾ رووه عن الحسن فأخبرته أني لا أعرفه ، فقال : قد سألت أهل العربية عن ذلك فلم يعرفوه "[٢].

وهذا الذي ادعى الفراء وهشيم أنهما لم يعرفاه له توجيه في العربية ذكره كثير من المفسرين والنحويين كالزمخشري وأبي حيان ، ومجمل هذا التوجيه: إما أنه أراد (يدعى) ففخم الألف فقلبت واواً ، و(كل) فاعل ، وإما أنه أراد (يدعون) فحذفت النون تخفيفاً ، و (كل) بدل من الضمير، أو الواو في (يدعو) حرف دال على الجمع ، و(كل) فاعل على لغة " أكلوني البراغيث"[٣].

قال الزمخشري : " وقرأ الحسن : ﴿ يدعو كل أناس ﴾ على قلب الألف واوا في لغة من يقول : أفعو[٤]. والظرف نصب بإضمار اذكر .

ويجوز أن يقال : إنها علامة الجمع ، كما في ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ [5]، والرفع مقدر كما في يدعي ، ولم يؤت بالنون قلة مبالاة بها ؛لأنها غير ضمير ليست إلا علامة ".

وقال أبو حيان : " قرأ الجمهور (ندعو) بنون العظمة ، ومجاهد (يدعو) بياء الغيبة أي : يدعو الله ، والحسن فيما ذكر أبو عمرو الداني (يدعى) مبنياً للمفعول ، و(كل) مرفوع به ، وفيما ذكر غيره (يدعو) بالواو ، وخرج على إبدال الألف واواً على لغة من يقول : أفعو في الوقف على أفعى ، وإجراء الوصل مجرى الوقف . و(كل) مرفوع به ، وعلى أن تكون الواو ضميراً مفعولاً لم يسم فاعله، واصله : يدعون فحذفت النون كما حذفت في قوله :

أبيّت أسري وتبيتي تدلُكي وجهَك بالعنبر والمسك الزكي

أي : تبيتين تدلكين ، و(كل) بدل من واو الضمير"[١]

---

(2) معاني القرآن جـ٢ص١٢٧، وانظر التفسير الكبير للرازي جـ٦ص٤٢٢.

(3)انظر اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء للدكتور صبحي عبد الحميد ص٣٢٦.

(4)قال ابن جني : "هذا على لغة من أبدل الألف في الوصل واواً نحو : أفعو ، وحبلو ذكر ذلك سيبويه " المحتسب جـ٢ص٢٢، وانظر الكتاب جـ٤ص١٨١.

(5)سورة الأنبياء الآية ٣.

٤ - قوله تعالى :﴿ لا يملكون الشفاعةَ الا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ [٢].

قال الزمخشري : " الواو في (لا يملكون) إن جعل ضميراً فهو للعباد، ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين لأنهم على هذه القسمة.

ويجوز أن تكون علامة للجمع كالتي في " أكلوني البراغيث " والفاعل (من اتخذ) ؛ لأنه في معنى الجمع .

ومحل (من اتخذ)رفع على البدل ، أو الفاعلية .

و يجوز أن ينتصب على تقدير حذف المضاف أي : إلا شفاعة من اتخذ ، والمراد : لا يملكون أن يشفع لهم . واتخاذ العهد : الاستظهار بالإيمان والعمل "[٣] .

وأنكر أبو حيان على الزمخشري تخريجه هذه الآية على لغة " أكلوني البراغيث" فقال :" ولا ينبغي حمل القرآن على هذه اللغة القليلة مع وضوح جعل الواو ضميرا" .

وذكر الأستاذ أبو الحسن بن عصفور أنها لغة ضعيفة.

وأيضا قالوا : الألف والنون التي تكون علامات لا ضمائر لا يحفظ ما يجيء بعدها فاعلاً إلا بصريح الجمع وصريح التثنية أو العطف .

أما أن تأتي بلفظ مفرد يطلق على جمع ، أو على مثنى فيحتاج في إثبات ذلك إلى نقل .

وأما عود الضمائر مثناة ومجموعة على مفرد في اللفظ يراد به المثنى والمجموع فمسموع معروف في لسان العرب . على أنه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضمائر ، لكن الأحفظ أن لا يقال ذلك إلا بسماع "[٤]

وقد سبق بيان أن ابن هشام الأنصاري خالف أبا حيان في هذه المسألة فقال : " ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة : جاءوني من جاءك ؛ لأنها لم تسمع إلا مع ما لفظه جمع. وأقول : إذا كان سبب دخولها بَيّان أن الفاعل الآتي جمع كان

---

(1)البحر المحيط جـ٦ ص٦٠.

(2) سورة مريم الآية ٨٧.

(3)الكشاف جـ٣ ص٤٣، وانظر فتح القدير جـ٣ ص٣٥١.

(4) البحر المحيط جـ٦ ص٥٠٤.

لحاقها هنا أولى ؛ لأن الجمعية خفية . وقد أوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند ، كما أوجبوها في قامت امرأة وأجازوها في غلت القدور وانكسرت القوس ،كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة" [1].

والصواب أن أبا حيان لم يمنع ما جوزه ابن هشام ، وإنما جعله مرجوحاً لعدم ورود السماع به ، وكلامه واضح لا لبس فيه حيث قال : " على أنه يمكن قياس هذه العلامات على تلك الضمائر ، ولكن الأحفظ أن لا يقال ذلك إلا بسماع ".

٥ - قوله تعالى : ﴿ وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا﴾ [2].

ذكر ابن هشام الأنصاري لكلمة (الذين) في هذه الآية أحد عشر وجهاً إعرابياً منها ستة على الرفع وثلاثة على النصب واثنان على الجر ، وتفصيلها على النحو الآتي :

- أن تكون بدلاً من الواو في (أسروا).
- أن تكون مبتدأ خبره : إما (وأسروا) أو قول محذوف عامل في جملة الاستفهام أي : يقولون: هل هذا ؟ .
- أن تكون خبراً لمحذوف أي هم الذين .
- أن تكون فاعلا لأسروا ، والواو علامة الجمع .
- أن تكون فاعلا ليقول محذوفاً .
- أن تكون بدلاً من واو استمعوه . فهذه أوجه الرفع الستة .

وأما أوجه النصب فهي :

- أن تكون منصوبة على البدل من مفعول (يأتيهم) [3]
- أن تكون منصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره : أذم .
- أن تكون منصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره : أعني.

---

(1) مغني اللبيب ص٣٦٧

(2) سورة الأنبياء الآية ٣

(3) الآيات المتعلقة بهذه الوجوه الإعرابية من أول السورة وهي : ﴿اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون . ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون . لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا ...﴾ الأنبياء الآيات ١- ٣.

وأما وجها الجر فهما :

- أن تكون بدلاً من (الناس) في آية : ﴿ اقترب للناس حسابُهم﴾ .

- أن تكون بدلاً من الهاء والميم في ﴿ لاهية قلوبُهُم﴾ (١).

وأرجح هذه الإعرابات هو الإعراب الأول لوضوحه ، ولم يذكر سيبويه غيره حيث قال : " وأما قوله جل ثناؤه:﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾، فإنمايجيء على البدل ، وكأنه قال :انطلقوا فقيل له : من؟فقال :بنو فلان ،فقوله جل وعز:﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾ على هذا فيمازعم يونس (٢).

قال الزمخشري: " أبدل الذين ظلموا من واو (وأسروا) إشعاراً بأنهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما أسروا به ، أو جاء على لغة من قال : "أكلوني البراغيث"(٣)

قال ابن هشام : " وحمله على غير هذه اللغة أولى لضعفها " (٤)

٦ - قوله تعالى : ﴿قد افلح المؤمنون﴾ (٥)

قال عيسى بن عمر : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ ﴿ قد أفلحوا المؤمنون﴾ فقلت له : أتلحن؟ قال : نعم كما لحن أصحابي ، يعني أن مرجوعه في القراءة إلى ما روي، وليس بلحن ؛ لأنه على لغة "أكلوني البراغيث"(٦)

قال الزمخشري : " وأفلح دخل في الفلاح كأبشر : دخل في البشارة . ويقال: أفلحه : أصاره إلى الفلاح ، وعليه قراءة طلحة بن مصرف : (أفلح) على البناء للمفعول .

---

(1) انظر مغني اللبيب ص٣٦٦، والبحر المحيط جـ٦ص٢٧٥- ٢٧٦، وإعراب القرآن الكريم لمحيي الدين الدرويش جـ٦ص٢٨٢، والإعراب المفصل جـ٧ ص١٨٤.

(2)الكتاب جـ٢ ص٤١، وانظر شرح ابن يعيش على المفصل جـ٣ص٦٩.

(3)الكشاف جـ٣ ص١٠٢، وانظر معاني القرآن للأخفش جـ٢ ص٦٣٢، ومعاني القرآن للفراء جـ٢ ص١٩٨ ، والتفسير الكبير للرازي جـ٦ص٨٧، وفتح القدير للشوكاني جـ٣ص٣٩٧- ٣٩٨.

(4)مغني اللبيب ص٣٦٦.

(5)سورة (المؤمنون) الآية(١)

(6)هذه قراءة شاذة، وهي في البحر المحيط جـ٦ص٣٦٥، والمختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص٩٧.

وعنه : أفلحوا علي " أكلوني البراغيث" ، أو على الإبهام والتفسير . وعنه أفلح بضمة بغير واو اجتزاء بها عنها كقوله : فلو أن الأطباء كان حولي "[٧]

٧ - قوله تعالى :﴿ خشعاً أبصارُهم يَخرجون من الأجداث﴾ [٨]

قرأ قتادة وأبو جعفر وشيبة والأعرج والجمهور (خشعاً) جمع تكسير .

وقرأ ابن عباس وابن جبير ومجاهد والجحدري وأبو عمرو وحمزة والكسائي (خاشعاً) بالإفراد. وقرأ أبي وابن مسعود (خاشعة) [١]

وانتصب خشعاً وخاشعاً وخاشعة على الحال من ضمير (يخرجون) والعامل فيه (يخرجون) لأنه فعل متصرف .

قال الزمخشري :"وخشعاً على يخشعن أبصارهم ، وهي لغة من يقول:أكلوني البراغيث ، وهم طيء"[٢]

وأنكر أبو حيان على الزمخشري تخريج هذه الآية على لغة " أكلوني البراغيث" حيث قال : " ولا يجري جمع التكسير مجرى جمع السلامة ،فيكون على تلك اللغة النادرة القليلة . وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر[٣] في كلام العرب فكيف يكون أكثر ، ويكون على تلك اللغة القليلة النادرة ؟...

وإنما يخرج على تلك اللغة إذا كان مجموعا بالواو والنون . و الزمخشري قاس جمع التكسير على هذا الجمع السالم ، وهو قياس فاسد ، ويرده النقل عن العرب أن جمع التكسير أجود من الإفراد "[٤] وقد ذكر الإمام الرازي وجهاً إعرابياًآخر لهذه القراءة حيث قال :"ولهذه القراءة وجه آخرأظهر مما قالوه، وهو أن

(7)الكشاف جـ٣ ص١٧٤، وانظر التفسير الكبير للرازي جـ٦ص١٨٣ ، وفتح القدير جـ٣ص٤٧٣.

(8)سورة القمر من الآية ٧.

(1) انظر هذه القراءات في البحر المحيط جـ٨ ص١٧٣ ، وفتح القدير جـ٥ ص١٢١.

(2)الكشاف جـ٤ ص٤٣٢ ، وانظر التفسير الكبير للزازي جـ٧ ص٧٥٢.

(3) الكتاب جـ٢ ص٤٢- ٤٣

(4)البحر المحيط جـ٨ ص ١٧٤

يكون (خشعاً)منصوب على أنه مفعول بقوله:يوم يدعو الداعي خشعاً أي:يدعو هؤلاء.

فإن قيل: هذا فاسد من وجوه :

أحدها : أن التخصيص لا فائدة فيه ؛ لان الداعي يدعو كل أحد .

ثانيها : قوله﴿ يخرجون من الأجداث ﴾ [٥] بعد الدعاء ، فيكونون خشعاً قبل الخروج وأنه باطل.

ثالثها : قراءة ﴿خاشعا﴾ تبطل هذا .

نقول: أما الجواب عن الأول فهو أن يقال : قوله : ﴿إلى شيء نكر﴾ [٦] يدفع ذلك ؛ لأن كل أحد لا يدعى إلى شيء نكر .

وعن الثاني المراد من شيء نكر : الحساب العسر. يعني: يوم يدعو الداعي إلى الحساب العسر خشعاً .

ولا يكون العامل في (يوم يدعو) (يخرجون) ، بل اذكروا ، أو ﴿ فما تغني النذر ﴾ [١] ، كما قال تعالى : ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ [٢]، ويكون (يخرجون) ابتداء كلام .

وعن الثالث : أنه لا منافاة بين القراءتين ، و(خاشعا) نصب على الحال، أو على أنه مفعول (يدعو)، كأنه يقول : يدعو الداعي قوما خاشعاً أبصارهم"[٣].

وبعد ذكر هذه الآيات القرآنية السبع التي ذكر بعض النحاة والمفسرين أنها جاءت على لغة "أكلوني البراغيث" يتضح لنا ثبوت مجيء هذه اللغة في القرآن الكريم ، وإن كان معظم النحاة والمفسرين قد حرصوا على تأويل هذه الآيات وتوجيهها بما يبعدها عن هذه اللغة لكونها في نظرهم قليلة. لكن بعض العلماء عد

(5)سورة القمر من الآية ٧.

(6)سورة القمر من الآية٦.

(1)سورة القمر من الآية ٥.

(2)سورة المدثر الآية ٤٨.

(3)التفسير الكبير جـ٧ ص٧٥٢- ٧٥٣.

هذه التأويلات من قبيل التكلف الذي لا داعي له ؛ لأن هذه اللغة مشهورة ولها وجه واضح من القياس اللغوي [٤].

يقول أستاذنا الدكتور صبحي عبد الحميد محمد : " وليس الأمر في حاجة إلى الإسراف في التأويل ما دمنا قد أثبتنا رواية أن بعض القبائل الفصيحة تتبع ذلك النهج؛ لأن ذلك التأويل يستساغ لوكانت هذه اللهجة لجميع العرب . وأنا أثق أن ذلك التأويل يهدف إلى الدفاع عن فصاحة القرآن ، ولكني اكرر أن المسألة هينة وواضحة ، فقد جاء في القرآن من لهجات القبائل العربية الأخرى غير طيء وأزدشنوءة الشيء الكثير ....

و يظهر أن هؤلاء القوم يريدون أن يثبتوا أنه كله بلهجة قريش . و ربما يكون قد تسرب إليهم ذلك الاعتقاد من قول عثمان : " إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش" وهذا لا يعطي أنه بلهجة قريش، وإنما يشير إلى تفضيل لهجة قريش عند الاختلاف . وكيف يقررون ذلك ، وقد روي في تفسير الأحرف التي نزل بها القرآن أنها لهجات أفصح القبائل حين نزوله ، وقد روي أيضاً أن الأحرف أمور أخرى من بينها لهجات القبائل؟"[٥].

رابعاً : ورود هذه اللغة في الحديث النبوي الشريف :

وردت لغة " أكلوني البراغيث " في ثلاثة أحاديث نبوية شريفة أوردها الإمام البخاري في صحيحه الذي هو أصح كتب السنة النبوية على صاحبها أزكى الصلاة والتسليم ، وهذه الأحاديث هي :

١ - حدثنا يحيى بن بكير قال: أخبرنا الليثُ عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته قالت : (كنَّ نساءُ المؤمنات يشهدن مع رسول اللهﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغَلَس)[١]

(4)انظر اللهجات العربية نشأة وتطوراً للدكتور عبد الغفار حامد هلال ص٣٣٢.

(5)اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء ص٣٢٢.

(1)صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة ، باب وقت الفجر جـ١ ص١٤٣.

٢ - حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثني الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال :أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فكن أمهاتي [٢] يُواظبنني على خدمة النبي ﷺ فخدمته عشر سنين ، وتوفي النبي ﷺ وأنا ابن عشرين سنة ...)[٣]

٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسو الله ﷺ قال : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون)[٤] .

وإذا كانت هذه اللغة ثابتة في الحديث النبوي الشريف فإن السؤال الذي يثار في هذا المقام هو : هل يحتج بالحديث النبوي على تقرير القواعد النحوية ؟ .

والجواب : أن أئمة النحو اختلفوا في هذه المسألة على ثلاث فرق :

١ - فرقة أجازت الاستشهاد به من غيرقيد ولا شرط ، وفي مقدمة هؤلاء المجيزين مطلقاً ابن خروف وابن مالك [٥].

٢ – وفرقة منعت الاستشهاد بالحديث الشريف مطلقاً ، وفي مقدمة هؤلاء المانعين مطلقاً : ابن الضائع وأبو حيان ، واستدلوا بثلاثة أدلة هي :

أ – أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي ﷺ ، وإنما رويت بالمعنى .

ب- أنه وقع اللحن في بعض الأحاديث ؛ لأن كثيرا من رواتها كانوا أعاجم لا يعلمون لسان العرب.

ج – أن أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا بشيء منه[٦]

---

(2)نص المتن " فكان أمهاتي" وتصويبه في الهامش وهو ما أثبتناه.

(3)صحيح البخاري كتاب النكاح ، باب الوليمة جـ٧ ص٣٠.

(4)صحيح البخاري كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر جـ١ص١٣٨.

(5)انظر إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد للألوسي ص٧٩- ٨٠. ونشأة النحو ص٢٢٥، والاقتراح للسيوطي ص٥٤.

(6)انظر مقدمة خزانة الادب للبغدادي ١/ ٩ ، ونشأة النحو ص٢٢٥.

وقد أجيب عن الأول بان النقل بالمعنى إنماكان في الصدر الأول قبل تدوينه في الكتب وقبل فساد اللغة ، وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به ؛ لأن الرواة من العرب المتقدمين الذين يجوز الأخذ عنهم . وإذا كنا نحتج بكلامهم الذي أنشأوه فلأن نحتج بكلامهم الذي نسبوه إلى النبي ﷺ أوبالألفاظ التي عبروا بها عن المعنى الذي فهموه عن النبي من باب أولى[1] .

وعلى فرض أن بعض رواة الحديث من الأعاجم فإن غالبهم كانوا من العرب الخلص.

وأجيب عن الثاني بأن الأحاديث التي وقع فيها اللحن قليلة جداً ، ولا يصح أن يمنع من أجلها الاحتجاج بهذا الفيض الزاخر من الحديث الصحيح ، إلا إن جاز إسقاط الاحتجاج بالقرآن الكريم؛ لأن بعض الناس يلحن فيه[2].

ثم إن القول بأن في رواة الحديث أعاجم ليس بشيء ؛ لأن ذلك يقال في رواة الشعر والنثر اللذين يحتج بهما ؛ فإن فيهما الكثير من الأعاجم [3]. وكثير من الأشعار رويت بروايات مختلفة وبعضها موضوع ، وربماكان ما فطنوا إلى وضعه أقل من القليل ، وقد خفي عليهم أكثره لأن واضعيه أحسنوا المحاكاة ؛ ولذلك قال الخليل بن أحمد : " إن النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب بقصد اللبس والتعنيت [4]".

وأجيب عن الثالث بأنه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به[5].

قال الشيخ سعيد الأفغاني : " وأغلب الظن أن من لم يستشهد بالحديث من المتقدمين لو تأخر به الزمن إلى العهد الذي راجت فيه بين الناس ثمرات علماء الحديث من رواية ودراية لقصروا احتجاجهم عليه بعد القرآن الكريم ، ولما التفتوا

(1)انظر المنطلقات التأسيسية والفنية إلى النحو العربي ص١١١.

(2)انظر في أصول النحو للشيخ سعيد الأفغاني ص٥٢.

(3)انظر المنطلقات التأسيسية ص١١١.

(4)انظر في أصول النحو ص٥١- ٥٢.

(5)انظر مقدمة خزانة الأدب ١/٩، وإتحاف الأمجاد ص٧٨.

قط إلى الأشعار و الأخبار التي لا تلبث أن يطوقها الشك إذا وزنت بموازين فن الحديث العلمية الدقيقة[٦].

٣ – وفرقة ثالثة جوزت الاستشهاد بالحديث إذا علم أن المعني به فيه : نقل الألفاظ لمقصود خاص بها كالأحاديث المنقولة في الاستدلال على فصاحته ﷺ ، وفي مقدمة هؤلاء الشاطبي تلميذ أبي حيان[٧].

خامسا : ورود هذه اللغة في الشعر العربي الفصيح :

وردت لغة "أكلوني البراغيث "في أشعار من يحتج بشعرهم من الشعراء الأقدمين كما وردت في أشعار المحدثين ، وهم الذين ولدوا بعد فساد اللسان العربي وشيوع اللحن فيه .

وتفصيل هذه المسألة على النحو الآتي :

أولاً : الشواهد الشعرية من شعر الأقدمين :

١ – قول الشاعر الجاهلي عمرو بن ملقط :

أُلفيتا عيناك عند القفَا *** أولى فأولى لك ذا واقية[١]

٢ – وقول الشاعر :

إن يغنيا عني المستوطنا عدن *** فإنني لستُ يوماً عنهما بغني [٢]

٣ – وقول الشاعر :

يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلُّهم يعذلُ[٣]

٤ – وقول الشاعر :

---

(6) في أصول النحو ص٥٤.

(7) انظر مقدمة خزانة الأدب ١٢/١ ، ونشأة النحو ص٢٢٥.

(1) البيت من السريع وينظر في شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ص٨٨ ، والتصريح على التوضيح جـ١ ص٢٧٥ ، وخزانة الأدب جـ٩ ص٢١.

(2) البيت من البسيط ولم أقف على اسم قائله ، وينظر في الأشموني ٢٤٦/٢، والهمع ٤٨/٢، وهامش أوضح المسالك ١٠٠/٢.

(3) البيت من المتقارب ونسب لأمية بن أبي الصلت، وينظر في شرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٣، والاشموني٤٧/٢، ويروى(فكلهم الوم).

نُسيا حاتم وأوس لدنْ فا *** ضت عطاياكَ يابنَ عبدِ العزيز[٤]

٥ - وقول الشاعر :

يدورون بي في ظل كل كنيسة *** فينسَونني قومي وأهوى الكنائسا[٥]

٦ - وقول ابن قيس الرقيات :

تولى قتالَ المارقين بنفسه *** وقد أسلماه مبعد وحميم[٦]

٧ – وقوله :

فإن نفن لا يبقَوا أولئك بعدنا *** لذي حرمة في المسلمين حريم[١]

٨ – وقول الشاعر :

نصروكَ قومي فاعتززتَ بنصرهم *** ولو انهم خذلوكَ كنتَ ذليلاً [٢]

٩ - وقول أبي عبد الرحمن محمد بن عبيد الله العتبي ، ونسب إلى محمد بن أمية :

رأين الغواني الشيبَ لاح بعارضي *** فأعرضنَ عيي بالخدود النواظر[٣]

١٠ – وقول الفرزدق :

ولكنْ ديا في أبوه وأمه *** بحورانَ يعصرنَ السليطَ أقاربُه[٤]

١١ – وقول أعرابي :

لأن طُلنَ أيامي بحُزوى لقد أتتْ *** علىَّ ليال بالعقيق قصارُ[٥]

---

(4)البت من الخفيف ولم أقف على اسم قائله ، وهو من شواهد الأشموني ٢/٤٧، وفي هامش شرح ابن عقيل ١/٤٧١، وهامش أوضح المسالك ٢/١٠٠.

(5)البيت من الطويل وهو ليزيد بن معاوية ، وينظر في كتاب " في أصول اللغة" جـ٢ص٢١٢ ، وهامش أوضح المسالك ٢/١٠١.

(6)البيت من الطويل وينظر في مغني اللبيب ص٣٦٧، وشرح ابن عقيل على الألفية ١/٤٦٩، والأشموني٢/٤٧.

(1)البيت من الطويل وهو في كتاب " في أصول اللغة" جـ٢ ص٢١٢ وهامش أوضح المسالك ٢/١٠١.

(2)البيت من الكامل وهو في الأشموني ٢/٤٧، وهامش شرح ابن عقيل ١/٤٧٢، وهامش أوضح المسالك ٢/١٠٢.

(3)البيت من الطويل وينظر في شذور الذهب ص١٧٩ ، وشرح ابن عقيل جـ١ص٤٧١، والأشموني ٢/٤٧، ومعجم الشعراء للمرزباني ص٤٢٠.

(4)البيت من الطويل وهو في كتاب سيبويه ٢/٤٠، والخصائص ٢/١٩٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٣/٨٩، وفتح القدير ٣/٣٩٨. وحوران بفتح الحاء من مدن الشام ، والسليط : الزيت ، وديا في : نسبة إلى دياف وهي قرية في الشام .

(5)البيت من الطويل وهو في كتاب " في أصول اللغة " جـ٢ص٢١٢، وهامش أوضح المسالك ٢/١٠٣.

١٢ – وقول عمر بن مبرد العبدي :

وأدركنه جداتُه فخلجنه *** ألا إن عرق السوء لا بدَّ مدركُ[٦]

١٣ – وقول ابن الأسلت :

ويكرمنها جاراتُها فيزرنها *** وتعتلُّ عن إتيانهنَّ فتعذرُ[٧]

١٤ – وقول عروة بن الورد العبسي :

ذريني للغنَى أسعى فإني *** رأيتُ الناسَ شرُّهم الفقيرُ[١]

وأحقرهم وأهونهم عليهم *** وإن كانا لهم نسب وخيرُ

١٥ – وقول الشاعر :

إلى أن رأيتُ النجمَ وهو مغرب *** وأقبلن راياتُ الصباح من الشرق[٢]

١٦ – وقول الشاعر :

قلن الجواري : ما ذهبتَ مذهباً *** وعبنني ولم أكن مُعيباً[٣]

١٧ – وقول الشاعر : ي

بك نال النضالَ دون المساعي *** فاهتدين النبالُ للأغراض[٤]

١٨ – وقول الشاعر :

جاد بالأموال حتى *** حسبوه الناسُ حمقا [٥]

١٩ – وقول الشاعر :

---

(6)البيت من الطويل وهو في هامش أوضح المسالك ١٠٣/٢ ، وفي هامش شرح ابن عقيل ٤٧٢/١، ومعنى خلجنه : اجتذبنه وانتزعنه . انظر الصحاح للجوهري (خلج) ص٣١١. وروي (خالاته) بدل (جداته).

(7)البيت من الطويل ؛ وهو في هامش أوضح المسالك لابن هشام ١٠٤/٢.

(1)البيتان من الوافر وهما في التصريح ٢٧٧/١، والخير : هو الكرم والشرف أو الهيئة أو الأصل.

(2)البيت من الطويل وهو في هامش شرح ابن عقيل ٤٧٠/١.

(3)البتت من الرجز وينظر في الخصائص ١٩٤/٢، ومعاني القرآن للفراء٤/١ ، واللسان مادة(عيب) ١٢٥/٢.

(4)البيت من الخفيف ولم أقف على اسم قائله ، وهو في تفسير القرطبي ٢٦٨/١.

(5)البيت من مجزوء الرمل ، ولم أقف على اسم قائله ؛ وهو في النحو الوافي جـ٢ص٧٤.

لو يرزقون الناسُ حسب عقولهم *** ألفيتَ أكثر من ترى يتكففُ[٦]

ثانياً : الشواهد الشعرية من شعر المحدثين في العصر العباسي :

١ – قول أبي تمام " حبيب بن أوس الطائي" :

أغرت همومي فاستجبن همومُها *** نومي وبتنَ على فُضُول وسادي [٧]

٢ – وقوله ايضاً :

وغدا تَبينُ كيف غبُّ مدائحي *** إن ملن بي همميَ إلى بغداد [٨]

٣ – وقول البحتري :

كدن ينهينه العيونُ سراعاً *** فيه لو أمكن العيونُ انتهابه[١]

٤ – وقول أبي نواس " الحسن بن هانئ" :

وكأن سعدى إذ تُودعنا *** وقد اشرأب الدمعُ أن يكفا

رشأ تواصين القيانُ به *** حتى عقدن بأذنه شَنَفا [٢]

٥ – وقوله أيضاً :

الحمد لله ليس لي نشَب *** فخف ظهري وقل زُوّاري

وأحسنتْ نفسيَ التعزي عن *** شيء تولى ومتن أوطاري[٣]

٦ – وقول أبي فراس الحمداني :

نتج الربيعُ محاسناً *** ألقحنها غرُّ السحائبْ[٤]

٧ – وقول الشريف الرضي :

نهضت وقد قعدن بي الليالي *** فلا خيل أعنُّ ولا ركابُ[٥]

---

(6)البيت من الكامل ولم أقف على اسم قائله وهو في النحو الوافي جـ٢ص٧٤.

(7)البيت من الكامل ، وهو في ديوانه ص١٢٨، وفي هامش أوضح المسالك ١٠٤/٢ برواية (فاستلبن فضولها).

(8)البيت من الكامل وهو في ديوانه ص ١٢٨ ، وفي هامش أوضح المسالك ١٠٤/٢.

(1)البيت من الخفيف وهو في ديوانه جـ٢ص٩٢ وفي هامش أوضح المسالك ١٠٤/٢

(2)البيتان من الكامل ، وهما في ديوانه ص٣٦٠، وفي هامش أوضح المسالك ١٠٤/٢، والشنف : الذي يلبس في أعلى الأذن ، والذي في أسفلها القرط ، وقيل : الشنف والقرط سواء.

(3)البيتان من المنسرح ، ولم أجدهما في ديوانه ، وهما في هامش أوضح المسالك ١٠٤/٢.

(4)البيت من مجزوء الكامل وهو في أوضح المسالك ١٠٢/٢، والتصريح ٢٧٦/١، ولم أجده في ديوان الشاعر .

(5)البيت من الوافر، وهو في ديوانه جـ١ص١٠٠، وفي هامش أوضح المسالك ١٠٥/٢.

٨ - وقوله أيضاً :

أوردنه أطرافَ كل فضيلة *** شيمٌ تساندها علاً ومناقبُ [٦]

٩ - وقول أبي الطيب المتنبي :

ورمى وما رمتا يداه فصابني *** سهم يعذب والسهام تُريح [٧]

(6)البيت من الكامل ، وهو في ديوانه جـ١ص٦٦، وفي هامش أوضح المسالك ١٠٥/٢

(7)البيت من الكامل ، وهو في ديوانه ٢٤٥/١، ومغني اللبيب ص٣٧١.

سادساً : هل هذه اللغة سماعية أو قياسية ؟

اختلف النحاة في هذه اللغة فمنهم من قال عنها: إنها ضعيفة أو شاذة أو قليلة ، ومنهم من قال : إنها حسنة أو فصيحة. وسأذكر هذه الأقوال منسوبة لأصحابها ، ثم أرجح منها ما كان دليله قوياً ، فأقول وبالله التوفيق :

١ - قال سيبويه: إنها قليلة[١].

٢ - نقل أبو حيان عن ابن عصفور أنه قال : إنها ضعيفة[٢].

٣ - قال أبو حيان : قيل إنها لغة شاذة ، و الصحيح أنها لغة حسنة [٣].

٤ - قال ابن هشام: إنها ضعيفة [٤].

٥ - قال الأشموني : إنها قليلة [٥].

٦ - قال الشيخ الغلاييني : إنها ضعيفة [٦].

٧ - قال الدكتور عبد الغفار حامد هلال : " وربما كان إلحاق العلامة شائعاً إبان نشأة اللغة ، ثم تطورت إلى ترك العلامة بعد عصر تهذيب اللغة بما استقرت عليه الفصحى "[٧].

ومفهوم كلامه أنها كانت شائعة قديماً ، ثم أصبحت لغة مهجورة بفعل التطور اللغوي .

٨ - قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد معقباً على ذكر شواهد هذه اللغة في شعر المحدثين: "وقد وجدنا كثيرا من فحول الشعراء المحدثين يستعملون هذه اللغة في شعرهم : منهم أبو تمام حبيب ابن أوس الطائي ، ومنهم

---

(1)الكتاب ٢/٤٠.

(2)البحر المحيط ٦/٢٠٤.

(3)السابق ٦/٢٧٥.

(4)مغني اللبيب ص٣٦٦.

(5)شرح الألفية ٢/٤٧.

(6)جامع الدروس العربية٢/٢٣٩.

(7)اللهجات العربية نشأة وتطوراً ص٣٣٥.

البحتري ، فإن صحت نسبة هذه اللغة إلى طيء فقد جرى هذان الشاعران على لغة قومهما"[٨].

ثم قال : وكثرة مجيء ذلك في شعر الفحول البلغاء من المحدثين – من أمثال أبي فراس الحمداني ، وأبي عبادة البحتري ، وأبي نواس الحسن بن هانئ ، والشريف الرضي ، وأضراب هؤلاء – يدل على أن هذه اللغة ليست مهجورة في الاستعمال ، ولا بعيدة عن الفصاحة[١].

٩ – وقال الأستاذ عباس حسن : " هي لغة فصيحة ، ولكنها لم تبلغ من درجة الشيوع والجري على ألسنة الفصحاء ما بلغته الأولى التي يحسن الاكتفاء بها اليوم والاقتصار عليها ايثاراً للأشهر وتوحيداً للبيان مع صحة الأخرى" ، ثم علل لكونها فصيحة فقال :

" لأن الوارد المسموع بها كثير في ذاته ، وإن كان قليلاً بالنسبة للوارد من اللغة الأخرى. ولا معنى لما يتكلفه بعض النحاة من تأويل ذلك الوارد المشتمل على علامة التثنية أو الجمع مع وجود الفاعل الظاهر بعد تلك العلامة قاصداً بالتأويل إدخال تلك الأمثلة تحت حكم آخر لا يمنع اجتماع الضمير مع ذلك الاسم المرفوع في جملة فعلية واحدة ، فهذا خطأ منهم ؛ إذ المقرر أن القلة النسبية لا تمنع القياس ، وأنه لا يصح إخضاع لغة قبيلة للغة أخرى ما دامت كلتاهما عربية صحيحة...

ثم يقول بعد ذكر أدلة هذه اللغة ومنها : آيتا المائدة والأنبياء وهما : قوله تعالى : ﴿ ثم عموا وصموا كثير منهم ﴾[٢]، وقوله تعالى : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾[٣]:

" ومن البديه أن محاكاة القرآن في ألفاظه المفردة والمركبة محاكاة دقيقة أمر سائغ بل مطلوب . فإذا حاكيناه في مثل الآيتين السابقتين وغيرهما كانت المحاكاة الدقيقة صحيحة قطعاً .

---

(8)هامش أوضح المسالك ١٠٣/٢.

(1)هامش أوضح المسالك ١٠٥/٢.

(2)سورة المائدة من الآية ٧١.

(3)سورة الأنبياء من الآية ٣.

ولا يجرؤ أحد أن يصف التركيب بالخطأ . ومن شاء بعد ذلك أن يؤول تعبيراتنا بمثل ما أول به الآيتين فليفعل ، فليس يعنينا إلا صحة التركيب المساير للقرآن وسلامته من الخطأ سواء أكانت صحته وليدة التأويل أم غيره فالمهم الصحة لا نوع التعليل "(٤).

١٠ – الراجح في هذه اللغة ما ذكره أبو حيان ومحمد محيي الدين عبد الحميد وعباس حسن من كونها لغة حسنة فصيحة يدل على ذلك وردوها في أفصح كلام وهو كلام الله تعالى في القرآن الكريم، ثم ورودها في الحديث النبوي الشريف والشعر العربي الفصيح ، كما أن الراجح أنها لغة قياسية يجوز أن نقيس عليها ؛ لأن القلة النسبية لا تمنع القياس خلافاً لمن ضعفها ، أو حكم عليها بالشذوذ . وجواز هذه اللغة من باب الرخصة اللغوية ، والأولى أن يلتزم باللغة الأفصح التي تقتضي ترك علامة التثنية أو الجمع في الفعل المسند إلى مثنى أو جمع أو ما يدل على الجمع إيثاراً للأشهر وتوحيداً للبيان كما قال الأستاذ عباس حسن رحمه الله تعالى.

(4)النحو الوافي جـ٢ص٧٤.

خاتمة البحث

بعد أن انتهيت من إعداد هذا البحث أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي :

١ - الراجح أن لغة " أكلوني البراغيث " لا تقتصر على الفعل المسند إلى مثنى أو جمع ، بل تأتي في الفعل المسند إلى ما يدل على الجمع مثل : جاءوني من جاءك كما ذكر ابن هشام الأنصاري .

٢ - أجاز الخليل بن أحمد و سيبويه مجيء هذه اللغة في الصفات الجارية مجرى الفعل مثل اسم الفاعل والصفة المشبهة به ، وهذا من باب القياس على الفعل.

٣- ثبوت مجيء هذه اللغة في القرآن الكريم على القول الراجح في قراءات سبعية ثم قراءات شاذة.

و قد حرص كثير من المفسرين والنحاة على تأويل الآيات المستشهد بها على هذه اللغة بما يبعدها عن الاستشهاد لكونها في نظرهم قليلة. ولا داعي لهذا التأويل طالما أن هذه اللغة شائعة ولها وجه من القياس للغوي.

٤- ثبوت مجيء هذه اللغة في الحديث النبوي الشريف ، والراجح جواز الاستشهاد به في تقرير القواعد النحوية .

٥- كثرة الشواهد الشعرية التي جاءت على هذه اللغة من أشعار الشعراء القدامى الذين يحتج بشعرهم ، أو من أشعار المحدثين البلغاء .

٦- الراجح أن هذه اللغة حسنة وفصيحة لمجيء شواهدها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي الفصيح قديمه ومحدثه.

٧- الراجح أنه يجوز القياس على هذه اللغة ؛ لأن قلتها النسبية لا تمنع من القياس ، ولكن هذا الجواز في رأيي من قبيل الرخصة اللغوية . والأولى أن يلتزم باللغة الأفصح التي تقتضي ترك علامة التثنية أو الجمع في الفعل المسند إلى مثنى أو جمع أو ما يدل على الجمع إيثاراً للأشهر وتوحيداً للبيان، والله أعلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

فهرس مصادر البحث ومراجعه

١ - إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد للسيد محمود شكري الألوسي (ت١٣٤٢ هـ) تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري . مطبعة الإرشاد بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ محمد عبد الغني الدمياطي (ت١١١٧هـ)طبع بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر. الناشر الندوة الجديدة بيوت .

٣ – إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش ط. خامسة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع دمشق .

٤ - الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل تأليف بهجت عبد الواحد صالح –ط.أولى١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان الاردن..

٥ – الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم ط.أولى ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٩٦ هـ- ١٩٧٦م.

٦ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط. خامسة ١٣٨٦ هـ- ١٩٦٧م الناشر : المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.

٧ - البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥ هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وآخرين – دار الكتب العلمية- بيروت.

٨ – التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١م .

٩ - تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري تحقيق الدكتور عباس مصطفى الصالحي ط. أولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت .

١٠ - التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري ، وبهامشه حاشية الشيخ يس العليمي ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركائه في القاهرة.

١١ - تفسير القرطبي ، الناشر : دار الكتب بالقاهرة ١٩٦٧م .

٢١ - التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ، وبهامشه تفسير أبي السعود طبعة بالأوفست عن طبعة المطبعة العامرة الشرقية سنة١٣٢٤ هـ.

١٣- جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني راجعه الدكتور عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية بيروت .

١٤ - حاشية الصبان على الأشموني ط. دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

١٥ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣ هـ) تحقيق عبد السلام هارون ط. أولى ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

١٦ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار ط. ثالثة ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م عالم الكتب بيروت.

١٧ - ديوان أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي) ضبط وشرح شاهين عطية، منشورات دار الكتب العلمية بيروت.

١٨ – ديوان أبي نواس" الحسن بن هانئ " بشرح الأستاذ على فاعور ، دار الكتب العلمية بيروت ط. أولى ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م .

١٩ - ديوان البحتري منشورات دار الكتب العلمية بيروت ط. أولى ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.

٢٠ - ديوان الشريف الرضي طبعة أحمد عباس الأزهري ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت

٢١ - ديوان المتنبي أبي الطيب أحمد بن الحسين (ت٣٥٤ هـ) بشرح أبي البقاء العكبري ، ضبطه وصححه الأساتذة: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي . الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٨م.

٢٢ - شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

٢٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد منشورات المكتبة العصرية بيروت.

٢٤ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركائه.

٢٥ - شرح مفصل الزمخشري للعلامة موفق الدين بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) ط.عالم الكتب بيروت.

٢٦ – الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ط. ثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م دار العلم للملايين بيروت.

٢٧ – صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦ هـ) الناشر : مكتبة الجمهورية العربية بالقاهرة.

٢٨ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠ هـ) ط. دار المعرفة بيروت.

٢٩ - في أصول النحو للشيخ سعيد الأفغاني ، الناشر :المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣٠ – الكافية الشافية لابن مالك تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ط. أولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م الناشر : دار المأمون للتراث – مكة المكرمة.

٣١ – كتاب سيبويه : أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

٣٢ – كتاب "في أصول اللغة "صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ضبط وتعليق الأستاذين : محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي ط. أولى ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥م الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

٣٣ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للإمام محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٢٨ هـ) الناشر، دار الريان للتراث بالقاهرة ط. ثالثة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م.

٣٤ – لسان العرب لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١ هـ) طبعة مصورة عن طبعة بولاق – الدار المصرية للتأليف والترجمة .

٣٥ - اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء تأليف الدكتور صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم ط. أولى ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م دار الطباعة المحمدية بالقاهرة.

٣٦ - اللهجات العربية نشأة وتطوراً للدكتور عبد الغفار حامد هلال ط. ثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م الناشر مكتبة وهبة بالقاهرة.

٣٧ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تأليف أبى الفتح عثمان بن جني، تحقيق على النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية .

٣٨ - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه عني بنشره ج. برجشتراسر، الناشر : مكتبة المتنبي بالقاهرة.

٣٩ - معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ،ط. أولى١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م الناشر : عالم الكتب بيروت.

٤٠ - معاني القرآن للفراء : أبي زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧ هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الناشر : دار السرور بيروت .

٤١ - معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١ هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ط. أولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، عالم الكتب بيروت .

٤٢ - معجم الشعراء للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤ هـ) ،ومعه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي بتصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور ف.كرنكو، ط. ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م دار الكتب العلمية بيروت .

٤٣ – مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني بالقاهرة.

٤٤ - المنطلقات التأسيسية والفنية إلى النحو العربي للدكتور/ عفيف دمشقية، معهد الإنماء العربي ط.أولى ١٩٧٨م .

٤٥ – النحو الوافي لعباس حسن ط. خامسة، دار المعارف بالقاهرة.

٤٦ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي بتعليق عبد العظيم الشناوي ومحمد عبد الرحمن الكردي ط. ثانية ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩م .

٤٧ – همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية للإمام السيوطي (ت٩١١ هـ)، تصحيح محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.